اي الملك الاعلى الذي لا امر لاحد معه وذلك ان اليهود
كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون
السام عليك والسام الموت وهم يوهمون انهم يقولون
السلام عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد
عليهم فيقول وعليكم فقالت السيدة عائشة السام
عليكم ولعنة الله وغضبه عليكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق واياك
والعنف والفحش فقالت اولم تسمع ما قالوا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولم تسمعي ما قلت
رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في
وقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا سلم
عليكم اهل الكتاب فقولوا عليك ما قلت فانزل الله
تعالى واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وروي
انس انه صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم
اهل الكتاب فقولوا وعليكم بالواو فقال بعض العلما
ان الواو العاطفة تقتضي التشريك فيلزم منه
ان ندخل معهم فيما دعوا به علينا من الموت او من
سامة ديننا وهو السام وقال بعضهم الواو زائدة كما
زيدت في قول الشاعر • فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى
• اي لما اجزنا انتحى فزاد الواو وقال اخرون هي للا
ستيناف كانه قيل والسام عليكم وقال اخرون

وهو الملال يقال سائم سام سامة دهر

هي

١٢

هي على بابها من العطف ولا يضرنا ذلك لانا نجاب عليهم ولا
يجابون علينا كما تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم لعا
تنبيه اختلف العلما في رد السلام على اهل الذمة فقال
ابن عباس والشعبي وقتادة هو واجب لظاهر الامر بذلك
وقال مالك ليس بواجب فان رددت فقل عليك وعندنا
يجب ان نقول له وعليك لما مر في الحديث وقال بعضهم
يقول في الرد علاك السلام اي ارتفع عنك وقال بعض
المالكية يقول في الرد السلام عليك بكسر السين يعني
الحجارة ولما كانوا يخفون ذلك جهدهم ويظنون
بانه الله تعالى يخبر انه صلى الله عليه وسلم
لا يطلع عليه وان اطلع عليه لم يقدر ان ينتقم
منهم عبر عن ذلك بقوله تعالى ويقولون في انفسهم
من غير ان يطلع عليه احد لولا اي هلا ولم لا
يعذبنا الله اي الذي له الاحاطة بكل شي بما نقول
اي لو كان نبيا لعذبنا الله بما نقول وقيل قالوا انه
يرد علينا ويقول وعليكم السام فلو كان نبيا لاستجيب
له فينا ومتنا وهذا موضع تعجب منهم فانهم
كانوا اهل الكتاب وكانوا يعلمون ان الانبيا عليهم
الصلاة والسلام كانوا يغضبون فلا يعاجلون من
يغضبهم بالعذاب حسبهم اي كافيهم في الانتقام
جهنم اي الطبقة التي تلقاهم بالتجهم والعبوسة

سنة

Copyright © King Saud University